تجارب المعاهد العربية النيجيرية في الدّراسات القرآنية

معهد زكريا نموذجا

أ.م.د/ عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام

رئيس قسم اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية،

جامعة برليس الإسلامية ماليزيا

Experiences of Nigerian Arabic Schools in Quranic Studies, Zakariyah institute for Qur'anic memorization (case of Study)

Assoc Prof.Dr.Abulrasheed Olatunji Abdussalam
Head of Arabic Language Department
Faculty of Islamic Studies
Islamic University Of Perlis- Malaysia
Salamarsheed@yahoo.com

Abstract

Based on the importance of the holy Qur'an in the life's of nations and tribes, the Muslims have given it an intensive attention which haven't been given to any other books before the Qur'an. With a special priority in understanding it's meanings, deducting it's judicial rulings, extracting it's sermons, explaining it's morals and ethics, clarifying it's vocalizations and eloquence and the principles of it's recitations and intonation.

Verily, since the arose of the country Nigeria, centuries back before sheikh Othman Dan Fodio, Nigerian Muslims had been a great fans of leaning the holy Qur'an despite the differences in their languages and cultures and they had established many institutes for Qur'anic teaching.

In spite of the intensive attention given to the Qur'anic studies in Nigeria, there are still some suffering facing the Qur'anic institutes and schools which serves has a big obstacle against the development of the Qur'anic studies -teaching and leaning - in Nigeria, with a scope of Zakariyah institute for Qur'anic memorization. From here, the important of this research arise to determine this suffering and put up some suggestions that may contribute to it's development.

Key words: Experiences – Institute- Study -The Holy Qur'an

ملخص

لأهمية القرآن الكريم في حياة الأمم والشعوب عُنِيَ به المسلمون عناية لم يحظ بها أي كتاب من كتب الأمم السابقة تفهما لمعانيه واستنباطاً لأحكامه واستخراجاً لعظاته وعبره وبياناً لأخلاقياته وتوضيحاً لألفاظه وبلاغته وأصول تلاوته وتجويده، وذلك أنه منذ أن قامت الدولة نيجيريا، – قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بعدّة قرون– وأشربت قلوب مسلمي نيجيريا حب تعليم القرآن الكريم، مع اختلاف لغاتهم وتباين مشاربهم اعتنوا بها، وأسسوا المعاهد تدرس فيها القرآن الكريم.

وعلى الرغم من العناية البالغة بشأن الدراسات القرآنية في نيجيريا، إلا أنّ هناك بعض المعاناة التي تواجه المعاهد والمدارس القرآنية، وتكون حجرة معسرة تتصدى تطورات تعليم الدراسات القرآنية تعليما وتعلما في نيجيريا، وخاصة معهد زكريا لتحفيظ القرآن الكريم.

ومن هنا جاءت الحاجة الماسة للبحث الحالي لتحديد هذه المعاناة، وطرح بعض المقترحات لتطويرها.

الكلمات المفتاحية: تجارب– معهد– دراسة– القرآن.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وبعد/

لقد سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين– رضي الله عنها– عن الرسول– صلى الله عليه وسلم– فقالت " كان خلقه القرآن " أي أنه كان في أقواله وأفعاله وتصرفاته ومعاملاته مع الناس ومع أزواجه ينهج النهج القرآني في العقيدة والعبادة والأخلاق والأحكام.

لذا فإن من كان هذا شأنه فهو على خلق عظيم فالله– عز وجل– وصف الرسول– صلى الله عليه وسلم– في القرآن الكريم فقال وإنك لعلى خلق عظيم (القلم:4).

ولقد ظل القرآن الكريم على مر العصور موضع عناية كبيرة من العلماء والحفاظ وعامة المسلمين، ولقد أراد الله عز وجل للأمة الإسلامية أن تكون خير أمة أخرجت للناس مادامت تقرأ كتاب الله وتحفظه وتتدبر معانيه وتفهم أسراره وتطبق أوامره وتجتنب نواهيه.

ولأهمية القرآن الكريم في حياة الأمم والشعوب عُنِيَ به المسلمون عناية لم يحظ بها أي كتاب من كتب الأمم السابقة تفهما لمعانيه واستنباطاً لأحكامه واستخراجاً لعظاته وعبره وبياناً لأخلاقياته وتوضيحاً لألفاظه وبلاغته وأصول تلاوته وتجويده (محمود كسناوي 1421هـ) [1]، وذلك أنه منذ أن قامت الدولة نيجيريا، – قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بعدّة قرون– وأشربت قلوب مسلمي نيجيريا حب تعليم القرآن الكريم، مع اختلاف لغاتهم وتباين مشاربهم اعتنوا بها، وأسسوا المعاهد تدرس فيها القرآن الكريم.

وعلى الرغم من العناية البالغة بشأن الدراسات القرآنية في نيجيريا، إلا أنّ هناك بعض المعاناة التي تواجه المعاهد والمدارس القرآنية، وتكون حجرة معسرة تتصدى تطورات تعليم الدراسات القرآنية تعليما وتعلما في نيجيريا، وخاصة معهد زكريا لتحفيظ القرآن الكريم.

ومن هنا جاءت الحاجة الماسة للبحث الحالي لتحديد هذه المعاناة، وطرح بعض المقترحات لتطويرها.

أهداف الدراسة:

– تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– تقويم واقع الدراسات القرآنية في مناطق جنوب غرب نيجيريا.

– تحديد أهم المشكلات التي تواجه معاهد الدراسات القرآنية في نيجيريا من وجهة نظر المدرسين.

– وضع تصور مقترح للتغلب على المشكلات التي تواجه معاهد الدراسات القرآنية في نيجيريا مما يساهم في رفع كفاءتها وجودتها.

أهمية الدراسة:

أهمية نظرية: تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أصالة موضوعها الذي يقوم بتقويم واقع الدراسات القرآنية في نيجيريا، مع تحديد أهم المشكلات التي تواجه معاهد الدراسات القرآنية في نيجيريا من وجهة نظر المدرسين.

أهمية تطبيقية: وضع تصور مقترح للتغلب على المشكلات التي تواجه معاهد الدراسات القرآنية في نيجيريا مما يساهم في رفع كفاءتها وجودتها أمام المسئولين للإفادة منه وتوظيفه فى مجالات الدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة:

قد قدمت الدراسات والبحوث عن الدراسات القرآنية ومشكلاتها، إلا أن هذه الدراسات مازالت محدودة في هذا المجال على رغم أهميتها، ومن هذه الدراسات:

1– دراسة (الشباطات) وعنونها:" مبادئ تدريس القرآن الكريم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مبادئ تدريس القرآن الكريم: تلاوة وتفسيرا وحفظا من واقع آيات القرآن الكريم، في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي بسلطنة عمان.

وتمثلت عينة الدراسة في جميع سور القرآن الكريم. واستخدم الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى؛ لتحقيق أهداف الدراسة.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: التنويع في أساليب التدريس وإجراءاته. توظيف القصة القرآنية في التدريس، مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في مهارة التلاوة، واستخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية.

وكما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، منها ما يلي: توظيف المبادئ التي تم التوصل إليها في تدريس القرآن الكريم: تلاوة وتفسيرا وحفظا. تطوير طرق تدريس القرآن الكريم: تلاوة وتفسيرا وحفظا في ضوء المبادئ التي توصلت إليها الدراسة (مزعل الشباطات 2004م ص 81-103). [2]

2- دراسة (السدحان) وعنوانها" أهم الصعوبات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين."

ومن أهداف الدراسة ما يلي: الكشف عن الصعوبات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما: جميع معلمي القرآن الكريم في مدارس تحفيظ الكريم المتوسط بمدينة الرياض، وعددهم (72) معلما، وجميع المشرفين التربويين بمدينة الرياض، وعددهم (13) مشرفا تربويا، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لتطبيق دراسته.

وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: قلة فرص التلاوة للطالب وذلك لكثرة عدد الطلاب في الفصل، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم، ضعف إتقان المعلم لمهارات تدريس القرآن الكريم، عدد الحصص الأسبوعية غير كافية لمحتوى المقرر، عدم توفر وسائل تعليمية خاصة في مجال تدريس القرآن الكريم، عدم وجود غرف خاصة ومهيأة لتدريس القرآن الكريم.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فقد كانت أهم التوصيات كما يلي:

1- الاهتمام بتقوية اتجاهات الطلاب نحو حفظ القرآن الكريم، وربطهم به مع غرس محبته لديهم.

2- إلزام المعلم الذي يبدو فيه ضعف في تدريسه بالالتحاق ببرامج ودورات تدريبية؛ من أجل رفع كفايته في مهارات تدريس القرآن الكريم.

3- الاهتمام بإعداد غرف خاصة لتدريس القرآن الكريم، ومعامل صوتية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، لما في وجودها من تسهيل عملية تلقين، وتحفيظ الطلاب كتاب الله.(عبد العزيز السدحان 1426هـ). [3]

3- دراسة (الشمري) وعنوانها " مشكلات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الأولية."

وتهدف الدراسة إلى ما يلي: معرفة مشكلات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية في مدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من جميع مشرفي القرآن الكريم في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض وعددهم (34) مشرفا، و(213) معلما من معلمي القرآن الكريم بالصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لتطبيق دراسته.

وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: جمود بعض معلمي القرآن الكريم وعدم تطوير أنفسهم، أي عدم الاهتمام بالالتحاق بالدورات التدريبية الخاصة بتدريس القرآن الكريم، كثرة عدد الطلاب بالفصل تقلل الدقة في عملية التقويم، عدم توفر وسائل تعليمية خاصة بتدريس القرآن الكريم (مضحي صنوخ الشمري 1427هـ).[4]

<u>التعليق على الدراسات السابقة:</u>

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي:

1- أن هذه الدراسات السابقة أجريت في الدول الناطقين بالعربية، والدراسة الحالية في الدول الناطقين بغيرها، وتعتبرها فريدة في نوعها على حد علم الباحث.

2- أوصت هذه الدراسات السابقة بضرورة توفير تقنيات التعليم الخاصة بمقرر القرآن الكريم في المدارس، مما أن قلة تقنيات التعليم والمصادر التعليمية الحديثة من المعاناة التي تواجه مجتمع الدراسة.

3- استفاد الباحث من هذه الدراسات في منهجها، وإجراءاتها، كما استفاد من نتائجها وتوصياتها.

الإطار النظري:

تعريف القرآن الكريم لغة وشرعاً :

المعنى اللغوي :

عرفه (ابن منظور 1414هـ) بأنه " قرأ يقرؤه، وقراءة وقرآنا فهو مقروء، ومعنى القرآن الجميع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمنها، وقرأت الشيء قرآنا أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن بذلك لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعود والوعيد والأيات والسور بعضها إلى بعضن وهو مصدر كالغفران والكفران".[5]

التعريف الاصطلاحي الشرعي:

ولقد عرف العلماء القرآن بعدة تعاريفات، ومن هذه التعريفات " أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصحف المنقول تواتراً والمتعبد بتلاوته. فالقرآن الكريم كلام الله المعجز لأنه ليس بكلام إنس ولا جن ولا ملائكة ولا نبي أو رسول فلا يدخل فيه الحديث القدسي ولا الحديث النبوي (صبحي صالح 1990م، ص 25).[6]

القرآن الكريم فضائله وخصائصه:

أولا: فضل القرآن الكريم:

إن للقرآن الكريم فضائل جمة، ينال من هذه الفضائل من لم يهاجر القرآن الكريم، يقول الله تعالى ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور * ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾ (فاطر: 29 – 30)، وقراءة القرآن الكريم لا تؤدي إلا إلى السعادة في دارى الدنيا والآخرة، ومن هذا المنطلق يقول الحبيب المصطفى- صلى الله عليه وسلم-" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"(رواه مسلم، ص 4/ص 2074) [7]، وعن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال:" " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها"(صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ، ص 107). [8]

ولقد رفع النبي- صلى الله عليه وسلم- شأن من يتعلم القرآن لأن في ذلك ثواباً كبيراً للعالم والمتعلم فلقد ورد في صحيح البخاري عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ، ص108) [9]

وفي فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه ورد في صحيح البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" (صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ، ص108). [10]

ثانيا: خصائص القرآن الكريم:

إن الكلام على خصائص القرآن الكريم طويل ألفت فيه الكتب (فهد الرومي 1997م) [11] ولكن غرضنا هنا أن نشير لبعض الخصائص التي لها صلة بموضوع ترجمة القرآن الكريم من ذلك:

1- القرآن كلام الله نسبه إلى نفسه، تلقاه جبريل من البارئ سبحانه، ونزل به على نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- فالألفاظ

والمعاني لا دخل لجبريل – عليه السلام – ولا للنبي صلى الله عليه وسلم فيها، قال الله عز وجل (فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ)[القيامة:18] وقد نزل منه تعالى بالعربية، وإن هذه الخصيصة ثابتة لا يجوز مساسها بترجمته للغة أخرى؛ لأنه إذا ترجم فليس كلام رب العالمين (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (بخيت المطيعي 1350هـ ص 22).[12]

2- التحدى من أبرز خصائص القرآن الكريم، وقد تحدى الله الخلق أن يأتوا بمثله (قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ [الإسراء:88]، (أبو بكر بن العربي 2003م، 1653/2) [13]

3- التعبد بتلاوته، إن من خصائص القرآن التي لا تكون لسواه أن الله تعبَّد الخلق بتلاوته، وعبادة الله بتلاوة القرآن على عدة صور، منها: ما يكون واجباً كما في الصلاة، فإن الصلاة لا تتم إلا بتلاوة القرآن كما روى عن الصحابي الجليل عبادة بن الصامت (رضي الله عنه): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" (البخاري 723) [14]، وقد تكون تلاوته تقربا إلى الله سبحانه وتعالى ومنها ما يكون قربة يثاب عليها، وذلك في تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ) [فاطر:29]، والأحاديث في هذا الشأن كثيرة، من ذلك: ما روى أبو أُمامة الباهلي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" (مسلم 804).[15]

<u>نبذة موجزة عن تأريخ الدراسات القرآنية في نيجيريا:</u>

إن الحديث عن الدراسات القرآنية ومكانتها في الدولة نيجيريا قديم قدم دخول الإسلام فيها؛ إذ اتخذت الدعوة الإسلامية اللغة العربية لسانا تدعو بها، وهما رتقا ملتصقين يصعب فتقهما، " ولا يكاد الإسلام يدخل بلدا من البلاد حتى تنتشر ثقافته في هذا البلد ولا تلبث حتى يظهر فيها مدرستان عربيتان هما المدرسة القرآنية للصغار ومدرسة للكبار(المعاهد) وتفتح المدرسة القرآنية(الكتاتيب)لأطفال المسلمين لكى يرتادوها صباحا ومساءا في بيوت العلماء العاكفين على تلك المدارس والذين يلازمون أولئك التلاميذ حتى يكملوا قراءة القرآن سردا من المصحف أو حفظا عن ظهر قلب وكان أبناء غير العلماء يكتفون غالبا بالقرآن فقط في هذه المدرسة أما أبناء العلماء فإنهم يضيفون إلى القرآن الكريم تعلم الكتابة ومبادئ التوحيد والفقه ليكونوا من الصغر على بصيرة من أمور دينهم الضرورية (ألأادشو 2001م، ص 226) [16]، " ويرجع تأريخ التعليم الإسلامي في نيجيريا إلى بداية دخول الإسلام على يدّ الرواد الأوائل من المعلمين والدعاة الذين جعلوا القرآن نقطة الانطلاق للعمل الإسلامي، فهو المرجع لعقائد الإسلام وتعاليمه ومبادئه ولغته وثقافته، وكان تعليم القرآن ومازال هو المدخل الأول إلى الإسلام كما أنه يربط بين المساجد والمدارس، ولقد كانت المساجد حتى اليوم هى دور المعلم ومراكز التعليم مازالت تساهم بدور بارز في نشر علوم الإسلام وثقافته (ألألوري 2009م، ص 33) [17]، والفضل الأكبر في تأريخ دخول الإسلام في نيجيريا يرجع إلى التجار القادمين من دولة (مالي)، وعلى أيديهم أسلم سكان شمال نيجيريا وكانوا وثنيين، وبعدما قدم إليهم التجار الماليون ورأوا ما عندهم من التعليم الإسلامي وما اتسمّوا به من الأخلاق الإسلامية الفاضلة، دخلوا في الإسلام، يقول (أرنود): ومن السهل أن يفهم كيف يؤثر على الإفريقي الوثني تأثيرا كبيرا مظهر التاجر المسلم وهو يؤدى الصلاة ويكثر في السجود، ويستغرق في عبادة كائن خفي وهو صامت خاشع، ذلك الإفريقي الذي كان له شعور قوي نحو الأسرار الخفية.. تلك الأسرار التي تكون موجودة في الغالب حيث الحضارة البدائية الساذجة وحب الاستطلاع، بطبيعة الحال، يدفع إلى الاستعلام، والمعلومات الإسلامية التي يجدها المهتدي الجديد (بعد السؤال) يمكن أن تكسبه، ولعله يولي ظهره لو قدمت إليه تلك المعلومات أولا كهية من غير طلب (شيخو 2010م)[18] وقد أحسن شماليين إسلامهم واعتنوا بتعليم مبادئه بعناية فائقة، وكان المجتمع في هذه المنطقة يهتم بالدراسات القرآنية وأسسوا لها المدارس والمراكز، يرسل الأطفال بنين وبنات إليها، فيتعلّمون شيئا من القرآن الكريم، كما يتعلّمون بعض المبادئ والعلوم الإسلامية، ويقول(دنلاد 2009م): "كانت اللغة العربية من قبل غرسة نقلت إلى تربة هذه الديار النيجيرية، فتعهدها العلماء بتعليمها في كتاتيبهم وزوايا دهاليزهم ونشرها في مجالس وعظهم ورفع مستواها في كل مكان يسعفهم في هذا العمل الكتاب الذي لا ريب فيه وهو القرآن الكريم الذى يصوب الخطأ؛ ويصقل اللسان؛ وينمي الفكر ويفتح أمام متعلمه وقارئه أبواب العلم والطهارة والروحانية والصلاح، فصارت الغرسة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وذوق هذا الأكل لا يختلف عن ذوق مثيله في الشرق والغرب لفظا ومعنى"[19] إلاّ أن الدراسات القرأنية ومدارسها لم تكن منتشرة في الجنوب الغربي لنيجيريا، لعدم تمكّن الإسلام من الوصول إليها مبكرًا، بسبب كثافة الغابات التي تفصل بين الشمال والجنوب، الذي بدأ يتعرض لهجمات البرتغاليين والبريطانيين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر...."(محمد آدم 2010م) [20]، ولكن وصل إلى الجنوب متأخرا بفضل من الله تعالى وأنشطة دعوية قام بها مجموع من علماء المسلمين في الشمال.

صور تعليم القرآن الكريم في نيجيريا:

إن سياسة التعليم القرآني والإسلامي في نيجيريا لا تختلف عن مثيلاتها في الدول الإسلامية الأخرى؛ إذ يتعلم الطفل شيئا من القرآن إضافة إلى المبادئ الإسلامية،" وطريقة التعليم في تلك المدارس أو الكتاتيب كما تسمى في مصر لا تختلف من منطقة إلى أخرى، وكلها ذات طريقة تقليدية قديمة، ولم تكن المدارس تخضع لأي نظام موضوع، فليس للحكومة عليها يدّ، وباستطاعة أي انسان أن يفتحها ويدرس فيها إذا حفظ بعض السور القرآنية وتعلم الكتابة والقراءة، وليس بشرط أن يحفظ القرآن كله كما كان الحال في مصر، وفي الغالب كان المعلم يبدأ بأولاده وأولاد أقاربه وأصحابه فيرسل الناس أطفالهم بعد ذلك حتى تصبح مدرسة، ويتعلم البنون والبنات فيها القراءة والكتابة ويستطعون بذلك قراءة القرآن وكتابته، وفي خلال ذلك يتعلمون أيضا قرأءة وكتابة لغاتهم المحلية، وهذه هي الصورة في كل المناطق التي دخل فيها الإسلام في نيجيريا" (شيخو 2010م). [21]

وتنقسم هذه المدارس إلى قسمين؛ فالأول هو القسم الذي يتعلم فيه الأطفال قراءة القرآن فقط من غير حفظ، والقسم الثاني هو القسم الذي يتعلمون فيه حفظه ولما كان القسم الأول هو المرحلة الإبتدائية والأكثر انتشارا في البلاد (علي أبو بكر 1957م ص 151). [22]

واستمرت تلك المدارس (الابتدائية) في تطوّر ملاحظ عبر السنين والفترات اللاحقة نتيجة للتطوّر الذي شهدته البلاد في مختلف المجالات والقطاعات، وازداد عدد المدارس العربية الإسلامية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم والخلاوي (Tsangaya) في كلّ المدن والقرى النيجيرية.

ويقوم أولياء الأطفال في جميع المناطق التي فيها المسلمون في نيجيريا بإرسال أطفالهم إلى المدارس القرآنية بعد انتهاء الدوام في مدارسهم أملاً في أن تكون لهم ملكة في حفظ القرآن الكريم، وفي القرى التي لا توجد بها مدارس نظامية قد يقضي الطفل طفولته في هذه المدارس، ونتيجة ذلك يكون قد حفظ القرآن دون فهم، وتمكّن من القيام بكتابة بسيطة عن طريق الاستنساخ والعد البسيط في أغلب الأحيان إلى العشرة، ويكون قد تعلّم أصول الصلاة والفروض الدينية.

أما عن المؤهلات العلمية للمعلّم في هذه المرحلة؛ فهي أن يستطيع قراءة القرآن كلّه قراءة صحيحة، ويحفظ على الأقل حزباً واحداً من سورة الأعلى إلى سورة الناس، فمن تمكّن من تحصيل هذين الشرطين فقد أصبح مؤهلاً للتدريس في هذه المدارس في بيئته.

وطريقة التعليم في هذه المرحلة الإبتدائية، وهي أن يكتب المعلّم للولد الحروف الهجائية أولاً غير مشكّلة على اللوح ليتعلّمها، ثم يكتب له سورة الفاتحة غير مشكّلة أيضاً ليتعلّم النطق بحروفها متصلة، وهكذا حتى يصل إلى سورة الهُمَزة، ثم يعود إلى الأوّل ليتعلّم كتابة هذه السورة نفسها وهي مشكّلة، ثم يُطالب بحفظها، وهذه المرحلة وحدها تستغرق من المتعلّم عدة شهور، ثم يواصل قراءة السور مع الحفظ حتى يصل إلى سورة الأعلى، وهنا تنتهي مطالبته بالحفظ غالباً، فيواصل قراءة السور وهي مكتوبة على ذلك اللوح إلى سورة النبأ، وهو الحزب الثاني، وهكذا يختم القرآن كله، وفي أثناء ذلك يتعلم الكتابة بنفسه فيريح معلّمه من عبء الكتابة على اللوح " (شيخو 2010م ص 152). [23]

وتنتشر هذه المدرسة في أنحاء أفريقيا، وتعرف بأسماء مختلفة، ففي مصر مثلا تعرف بالكتاتيب، وشمال نيجيريا مدرسة اللوح وجنوبها بالدهاليز، وتسمى أيضا خلوة كما في السودان وضواحيها، وتارة تسمى دائرة أو كرفتكس كما في غرب أفريقيا، واختصاصها الأساسي هو تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الإسلام.

ولم تزل المعاهد والمراكز للدراسات القرآنية والمبادئ الإسلامية تتطور وتنمو، إلى أن جاء الاستعمار الإنجليزي ففرض هيمنة تعليم لغته لتكون رسمية، وفي ظل هذا الموقف العدائي السافر ضد العربية والدراسات القرآنية، ظهرت نخبة طيبة من علماء هذه البلاد لحمايتها وإنعاشها من جديد، فألفوا للدراسات القرآنية الكتب بعبارات مختارة من لهجتهم المحلية، وتلقوا أذى كثيرا في سبيل دعوتهم إلى الله ودينه إلا أنهم في الأخير هم المنصورون.

ومن رواد العلماء الذين بذلوا أقصى المجهودات لإنشعاع الدراسات القرآنية في الجهمورية النيجيرية عامة، والجنوب الغربي خاصة، بعد محاولة استعمار البرطاني لإخماد تعليم القرآن الكريم في نيجيريا، وذلك بفرض تعليم اللغة الانجليزية على الجميع، الشيخ (عباس زكريا) وذلك بتأسيسه مركزا يدرس فيه الدراسات القرآنية حفظا وتجويدا.

نبذة عن الشيخ عباس زكرياء:

ولد عباس زكريا عام (1372هـ) الموافق (1952م) وتخرج في المعهد العربي النيجيري بإبادن (1977م)، ثم التحق بكلية تراث الإسلام الثانوية بمدينة كانو، وتخرج فيها (1984م) وكان من ضمن الدفعة الأولى المتخرجة من هذه الكلية، وحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية من جامعة بايروا كانو نيجيريا (1992م) وعلى شهادة ماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة إبادن (1998م). ومن فضل الله – سبحانه وتعالى– اشتهر الشيخ (عباس زكريا) بقراءة القرآن الكريم في نيجيريا، ومنذ (1978م) يسجل الأسطوانات والشرائط في تلاوة القرآن الكريم بالصوت التنغيمي العبسطي، إضافة إلى عضويته من القضاة للمسابقة القرآنية الدولية في نيجيريا، وكذلك في المحكمة الشرعية لولاية أويو في مدينة إبادن منذ عام (2002م)، وكما لقي عددا من القرآء في الدول العربية والإسلامية مثل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وقراء عليه القرآن الكريم وأجاز قراءته.

ومن مؤلفات عباس زكريا:

1- قواعد الصرف والنحو (للصفوف الابتدائية) 2003م.
2- التربية وطرق التدريس القرآني 2003م.
3- النفضة الغبارية عن القاعدة البغدادية بكتاب التربية وطرق التدريس القرآني 2007م.
4- التجويد في نيجيريا تأريخه وعلماؤه 2007م.
5- الصراع بين العربية والإنكليزية في نيجيريا 1992م.

وللفضيلته المؤلفات غير مطبوعة فمنها:

1- فصاحة القارئ المجيد في علم التجويد
2- التفصيلات الأشبع في الروايات الأربع(رواية حفص وورش وقالون والدوري)
3- ترجمة كتاب هداية المستفيد إلى اللغة الإنكليزية مع تعليقات مفيدة(رسالة الماجستير)
4- المفصل المديد في علم التجويد
5- انعكاسات اللغة العربية وآدابها والقرآن الكريم في الفصاحة اليوروباوية
6- الأدباء في مدينة إبادن والشيخ مرتضى عبد السلام

وهناك بحوث منشورة على جريدة العالم الإسلامي بمكة المكرمة منها:

1- بحث تجويدي حول لفظ الجلالة.
2- كتابة الكلمة الإنكليزية بالكاف أو الجيم أو الغين" (العدد 1783 يوم الاثنين 1424.

ولعل أبرز أعمال الشيخ في خدمة القرآن الكريم هو (معهد زكريا لتحفيظ القرآن والتعليم العربي) أسسه عام (1993م) في مدينة إبادن (مسقط رأس الشيخ) إذ يعتبر المعهد من أكبر المدارس التجويدية في نيجيريا، صنّع كثيرا من المجوّدين والحفاظ لكتاب الله في بلاد يوربا ونيجيريا. (عباس زكربا 2013م ص 143). [24]

خطة ومنهج المقرر الدراسي وعدد الساعات لمرحلتي الإعدادية والثانوية بالمعهد:

1- خطة الدراسة للمرحلة الإعدادية:

جدول (1)

المواد المقررة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
القرآن الكريم (نظرا)	3	3	3
القرآن الكريم (حفظاً)	2	2	2
التجويد	2	2	2
قراءة النافع	5	5	5
قراءة عاصم	2	2	2
التفسير	2	2	2
قراءة أبي عمرو	2	2	2
الخط	2	2	2
الإملاء	3	3	3
المطالعة والنصوص	3	3	3
النحو	2	2	2
الصرف	2	2	2
التعبير والإنشاء	2	2	2
السيرة النبوية	2	2	2
التاريخ الإسلامي	2	2	2
الجغرافيا	2	2	2

خطة ومنهج المرحلة الثانوية للمواد العربية والدينية والثقافية:

جدول (2)

م	**المواد المقررة**	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
1	حفظ القرآن الكريم	3	3	3
2	قراءة نافع	3	3	3
3	قراءة عاصم	6	6	6
4	قراءة أبي عمرو	2	2	2
5	قراءة حمزة	3	3	3
6	بقية القراءات	2	2	2
7	علم الضبط	2	2	2
8	الناسخ والمنسوخ	7	7	7
9	التفسير	3	3	3

10	علوم القرآن	3	3	3
11	نزول القرآن على سبعة أحرف	1	1	1
12	أثر القراءات في العلوم الشرعية	1	1	1
13	تأريخ القراء العشرة ومناهجهم	1	1	–
14	تأريخ علم التجويد في نيجيريا	6	6	6
15	طرق التدريس	2	2	2
16	طرق البحث	2	2	2
17	المجتمع الإسلامي	–	2	–
18	البحث	–	2	3

مشكلات تعليم الدراسات القرآنية في المعهد:

يواجه معهد زكريا لتحفيظ القرآن الكريم– كغيره من المعاهد الإسلامية والعربية– عدة مشكلات في مجال تعليم الدراسات القرآنية، ولتحديد هذه المشكلات والتحديات والمعوقات، قام الباحث بمقابلة مجموعة من كوار معلمي القرآن الكريم في المعهد المتخصصين فيها، وفي لقاء مع مدير المعهد (عباس زكريا) الذي أدرى بما يواجه المعهد من المشكلات، يبدى رأيه أن المشكلة الأساسية التي تعوق الدراسات القرآنية في المعهد كثيرة، وناقشه الباحث عن هذه المعاناة وأسبابها وطرق التخلص منها، ويمكن ذكر بعضها في الفقرات الآتية:

1- قلة معلمي القرآن الكريم في المعهد، والسبب عدم قدرة إدارة المعهد لدفع الرواتب الشهرية.
2- كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلمين، وذلك لكثرة عدد الطلاب في الفصل.
3- فقدان الدورات التدريبية الخاصة لمعلمي القرآن الكريم، وخاصة في الجنوب الغربي لنيجيريا.
4- صعوبة الحصول على المقررات الخاصة للدراسات القرآنية.
5- عدم وجود الفصول الدراسية على الطراز الحديث.
6- عدم العناية الكاملة من قبل الحكومة.

التوصيات:

وفي ضوء نتائج المقابلة التي أجراها الباحث مع مدير المعهد والمتخصصين في الدراسات القرآنية، وما يقدمونه من التوصيات والمقترحات، ومن المعلومات التي توافر لدى الباحث، يمكن عرض عدد من التوصيات التي يمكن أن تكون قابلة للتطبيق، وتسهم في تحسين الدراسات القرآنية بمعهد زكريا لتحفيظ القرآن الكريم، ومنها:

1- تزويد مكتبات المعهد بالكتب العربية من قبل المنظمات الإسلامية والعربية.
2- أن تقدم الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم المساعدة المادية للمعهد، وذلك لتحسين العملية التعليمية بالمعهد.
3- أن تضع المنظمات الإسلامية والعربية كتبا خاصة للناطقين بغير العربية بعبارات مختارة من لغتهم المحلية.
4- أن تقيم الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمعهد الدورات والتدريبات لمعلمي القرآن الكريم.
5- إعادة النظر في أساليب التدريس التي يستخدمها معلمو الدّراسات الإسلامية وحثهم على الأساليب الفاعلة والمتنوعة والتي تناسب مع طبيعة المادة.

المصادر والمراجع:

1 –محمود محمد عبد الله كسناوي" حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي" بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه، كلية التربية – جامعة أم القرى مكة المكرمة،1421هـ

2 –محمود بن مزعل الشباطات" مبادئ تدريس القرآن الكريم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي" مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة والعلوم، ع 38، ص 81–103، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة 2004م

3 –عبد الرحمن بن عبد العزيز السدحان" أهم الصعوبات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1426هـ.

4 –محمد بن مضحي صنوخ الشمري" مشكلات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الأولية" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض 1427هـ

5 –جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور" لسان العرب" ط3، دار صادر: بيروت 1414هـ .

6–صبحي الصالح، " مباحث في علوم القرآن الكريم" بيروت، دار العلم، 1990م.

7 –رواه مسلم، ص 4/ص 2074

8 –صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ

9 –صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ

10 –صحيح البخاري، الجزء السادس، 1401هـ

11 –فهد الرومي" كتاب خصائص القرآن" مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1997م.

12– محمد بخيت المطيعي" حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم ترجمته"، الطبعة الأولى، 1350هـ.

13– أبو بكر بن العربي: أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر2003م .

14 –أخرجه البخاري، كتاب "صفة الصلاة" باب "وجوب القراءة للإمام والمأموم" حديث رقم (723)، ومسلم في كتاب "الصلاة" باب "وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة" حديث رقم.(394)

15– أخرجه مسلم في كتاب "صلاة المسافرين" باب "فضل قراءة القرآن" حديث رقم.(804)

16 –عبد الغني عبد السلام الادشو" إعادة النظر في مناهج المدارس العربية الخاصة في بلاد يوروبا" مجلة النهضة، جامعة سوكوتو، نيجيريا 2001، ص 226 .

17– آدم عبد الله الألوري" نظام التعليم العربي وتأريخه" مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 2009م ص 33.

18 –شيخو أحمد غلادنث " حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا" دار المعارف، القاهرة، مصر 2010م .

19 –عبد الوهاب دنلاد شئث "الشعر العربي النيجيري بين الماضي والحاضر"، مطبعة بيك المحدودة، سليجا، ولاية نيجير 2009م ص ط – ى.

20 –حسين محمد آدم " لمحة تاريخية عن دخول الإسلام في نيجيريا " مرجع سابق.

21 –علي أبو بكر" الثقافة العربية في نيجيريا "رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية، جامعة القاهرة 1957م.

22 –شيخو أحمد سعيد غلادنث" حركة اللغة العربية وآدبها في نيجيريا" مرجع سابق .

23– عباس زكربا" استدركات على الأحكام التجويدية" مؤسسة يسرالله، إبادن، نيجيريا، الطبعة 1، 2013م.

الملاحق

بحث تجويدي حول «لفظ الجلالة»

كان يسرني ان اقدم هذا البحث المتواضع الذي لا ارائي به أهلا ولا جديرا لضعف مكاتتي العلمية وقلة معلوماتي التجويدية . غير أن البعض يقولون فربما بأننا من خدام القرآن ومن طلاب علم التجويد في بلادنا ، خصوصا في بلاد بوريا التي أنا منها .

لقد قدر الحق تعالى لي تأليف كتاب في علم التجويد سنة ١٩٧٩م عنوانه (فصاحة القاريء المجيد في علم التجويد) والكتاب يختص برواية حفص عن عاصم ، وصفحاته تبلغ مائتين ونيف . ثم أتاح الله لي الفرصة لكتاب آخر سنة ١٩٨٦م بنفس العنوان على رواية ورش - وهو الكتاب الثاني - وتبلغ صفحاته ثمانمائة ، كلاهما بأسلوب حديث .

ومن خلال كتابة الكتاب الاول خطر ببالي إثبات حكم هداني الله اليه ، ولكنني في تردد أقدم رجلا وأؤخر أخرى ، كيلا أسيئ تأويلي الاذهان او أتسبط ما يقلل الوجدان وقاية الا أكون كالذي عزف بما لا يعرف .

وعلى كل حال ، فالحكم المهتدى اليه يخص لفظ الجلالة من حيث الترقيق ، فرأيت معارضته لهجري عليه القصص والتقليب والتنقيح والتعديل قبل إشاعته إياي ، على أنني أرى - وإن أعلم بالصواب - ينبغي ان يكون قسمين : كبير وصغير ، أو ممخض وغير ممخض أو بين بين ، والتعريف بالقسمين كالآتي :

بقلم
عماد زكريا القاري
فوجسوريا

١ ترقيق لام لفظ الجلالة الكبير

هو ترقيق اللام في لفظ الجلالة ، إذا كانت مسبوقة بكسرة أصلية ، متصلة بها أو منفصلة بحائل أو بغير حائل :

أ) نحو قل هلك السموات والارض : بكسرة أصلية متصلة .

ب) نحو ... بكسرة أصلية منفصلة بحائل .

ج) نحو قل أغير الله : بكسرة أصلية منفصلة بحائل .

وقلت في آخر التوضيح : فالكسرة في الجلالة كما لا يخفى على أحد أصلية خالصة . فليس الحكم في الترقيق هنا إلا محصلا خاصا على منوال صورت إمالة بين بين أي التقليل .

٢ - ترقيق لام لفظ الجلالة الصغير

هو ترقيق اللام الواقعة في لفظ الجلالة على سمة بين التفخيم والترقيق على صوت بين الفتح وإمالة بين بين ، وهو الذي تكون الكسرة فيه قبل لفظ الجلالة عارضة منتابية بين الكسر والفتح ، ويتحصر ذلك في خمس أحوال :

(١) إما أن تكون الكسرة عارضة من التقاء الساكنين الظاهر أو المقدر .

مأله أما السكون المقدر فهي نحو : (قل هو الله أحد الله - قرءا الله مهلكهم) .

ضبه أما السكون الظاهر فهي على ضربين :

١ - إما أن يكون قبل الحرف المكسور عارضا منحرك نحو : (قل اللهم مالك الملك - من يرث الله - يل الله - من برء الله) .

٢ - وإما أن يكون قبله سكون آخر مدغم فيه نحو : (يوص بشاق الله) .

(٢) وإما أن يتقدم لفظ الجلالة ضمير متصل مكسور المغيب أو الخطاب :

مأه ضمير الغيب نحو : (يهدي به الله - عليه الله) عند ورش مثلا .

ضبه ضمير الخطاب نحو : (قل كذلك الله يخلق مايشاء) .

(٣) وإما أن يتقدمه حرف معطوف للأمر أو للشرط :

مأه الحرف المعطوف للأمر نحو : (وائق الله وذكر في نصك) .

ب) حيث المعرف المحذوف - للشرط نحو : (من يهد الله - ومن يضلل الله) .

(٤) وإما أن يكون قبله ذاء مكسورة مبدلة من الواء في لغة الاشارة نحو : (ألبي يحبر هؤلاء الله بعد مولدها ...) .

فتلك هذه الشرح مخصوصا عند المثال الثاني الى الخامس :

٢ - (إنه الله - من يهد الله) فالكسرة في الهاء هنا منتابة إذ قد يجوز قنحيا ومدها بالألف المؤنث (إنها - عليها) وكذا الكاف في (كذلك الله يفعل) .

٣ - (وائق الله - من يهد الله) وأخواتهما ، فالحرف المكسور هنا ليس بحاجز للفظ الجلالة ، فحاؤه ياء محذوف مع أنه أيضا قد يفتح الحرف المكسور إذا رُدّ الى الفعل الماضي (رأى - غذى) فليس الهاء فيهما مثل الهاء في حرف جر (من الله) فالهاء والكسرة لالتقاء الساكنين للحرف في جميع أحوالها ، فلا تنسى ولا تضعف ، فلن ليسقطت عند القنحيا مع نية الوصل لعدا فإنها باقي بالهاء بعلا ، لذلك كان هذا (في الله) حاملا لحكم الترقيق المتحض .

٤ - (كذلك يحبي الله الموتى) ونحوه ، فالكسرة هنا ليست مختلسة - منتابة بين الفتح والكسر على أن الفعل هنا معتل بالألف ، ويظهر صدق ذلك إذا رُدّ الى الماضي (يحيي - أحيى) فالحكم منا أيضا - لعدم لزوم الكسرة - الترقيق الغير المتحض ، فليس مثل (في الله) كما مرّ .

٥ - (هذه الله) فالكسرة فيها مع تساهلي في التعبير - فالكسرة هنا منتابة ليس لها مكان أصلا ، فإنما هي عارية من الهاء الساكنين إذ الهاء منقلة من الهاء (هذي الله) فليس الهاء المكسور هنا أجاز اللام لفظ الجلالة ، فلا ترقق كالعادة ، ثم إن كسرة الذال هنا أيضا دالة على المؤنث فهي منتابة إذ قد يجوز أن رجل محلها فتح المذكر فتقول (هذا) مع الألف بدل الهاء ، وقفت أخيرا : وكان كلما وردنا منا من قبيل الترقيق الغير المتحض ، وهو ابن بين - أي بين صورة التفخيم والترقيق الخالص ، لأن الكسرة في الجميع منتابة منتابة .

أما المناسبة فتنابط (أي التفخيم) لام لفظ الجلالة يأصبح إذا تقدمت اللام فتحة أو ضمة أصلية أو عارضة ، سواء فصل بين اللام وبين الحرفين ألف أو واو المد أو لم يفصل نحو :

١ - الله لا إله إلا هو : بفتح الهمزة ابتداء .

٢ - قل هو الله أحد : بعد فتحة أصلية .

٣ - على نصر الله : بعد ضمة أصلية .

٤ - وإن أحد من المشركين استجارك فأجره : بعد فتحة عارضة .

٥ - ويحذركم الله نفسه : بعد ضمة عارضة .

٦ - عما الله عما سلف : بعد فتحة وبينهما فاصل .

٧ - إذ قالوا اللهم : بعد ضمة وبينهما فاصل(١) .

مستندائي لاثبات هذه الحقيقة

مستندائي لاثبات هذه الحقيقة التي تعتبر كالعدية عندي نوعان : جلي وتقليدي ، وإن كان العلمي هو الأصل .

المستندات العلمية

من المستندات العلمية التي أركن اليها لاثبات هذه الحقيقة هو أني - كقاريء - أتتبع بتأمل مقاطع الأصوات ومنازلها ، فعلمت بذلك أن في ترقيق لام لفظ الجلالة - كما وصل الينا من السلف - ضربا آخر خفيا بالنسبة للمحرف ، وإن كان المطلوب أو العلة في ذلك هو الكسرة على اللام بأي وجه كانت ، ثم ساعدني في ذلك هذه الملاحظات التالية :

١ - ساعدني في تمييز ذلك أولا وجود حروف وحركات التفخيم والترقيق في لغتي (لغة بوريا ، اللغة الدورية في تجمعنا) فكانت أقابل النطق بلفظ الجلالة في التفخيم والترقيق بالحروف البوربارية كهذا :

هاء (الله) (﴿) AL-LOHA و(﴿) بالنقطة التحتية هذا حركة التفخيم عندنا RO-SOTO كما في (زا - هنا - طا) في حروف الاستعلاء .

BISMIL-LEHV ضبه (بسم الله) و(﴿) بالنقطة الاحتية هذا حركة الترقيق الذي يماثل الكلمة عند استيحاب الامالة . كما في (الضحى - سقى - أولى) DHAHE - SAYI - ULE AHIL-LAHE ضبه (أي الله) ما عدا حركة بوبية ، أي من القديم والترقيق العائل ، ويماثل ذلك الحاظ بالكاف في (إ ذهب - لا تحسه)

LA YAHASSUHE-LA TAHHAB هذه (الاذلة الكبرى) ونقابلها هنا حركة (﴿) الميما كما في (طه) Taha على لفظ الامالة عند حمزة والكسائي ، وهذا الأخير لا يوجد مع لفظ الجلالة في التنزيل .

والأول والثالث (﴿ و ﴿) هما الترقيقان بالفتح عندنا ، وذلك بفتح الفم وبترسط الذي هو معنى الكسر وعند الامالة ، بالأول أي (﴿) أيضا .

والثاني (﴿) هو الترقيق عندنا وبخارج - بمؤرة بقدم الفم قليلا ، وعلامته (﴿) مائلة الى الجهة الداخلية من الأسرى الى اليمني ، ومن الذي نتول هذه بالترقيق الحسني أو الكسر (بسم الله) .

و(﴿) الذي أراه بين بين أو المتوسط بالفتح والكسر - فتحاته ثلاثة ترقيق ، فرق بعضهم بالغلظ والقلم في (بسم الله) مثل (ألم الله - قل اللهم) مع أن الكسر في الأول أصلية وفي الثاني عارضة .

٣ - وساعدني في تمييز ذلك ثانيا - لمعاني معنى الفتح والامالة ، حيث أن الفتح هو التفخيم والامالة هي الترقيق بدون نزاع يذكر بالمطلع في العنوان ، ثم رأى أهل الأداء أن الامالة كبرى وصغرى حيث الصغرى مذهب ورش بصوت ترقيق لام لفظ الجلالة بعد الكسرة الأصلية (بسم الله) وحيث الكبرى مذهب حمزة والكسائي كما في (ملء - جم - هوى - كوى - همى) وحيث لم يجز القنحي بهذا وصعب على أكثر الناس الذي ان قال أبو شامة رحمه الله : فاظهر للناس معنى صحيحا قرأتهم أو يأخذ عنهم ويقولون بما رأى الامالة المطلق) على لفظ الامالة الصغرى ويجعلون الفرق بين المنحصة وبين بين رفع الصوت وخفضه بين بين ، وهذا خفاء ظاهر ، فلا أثر لرفع الصوت وخفضه في ذلك مادامت الحقيقة واحدة ، وإنما الفرض تمييز حقيقة المنحصة من حقيقة بين بين .

قلت : وعلى ضوء هذا ، فنحط أن الانتقال بالامالة الصغرى يكون على منوال ترقيق لام لفظ الجلالة الخالص ، وعلى الله أيضا يكون الفرق بين النطق بـ (بسم الله وأم الله) .

والعلة هنا أنه لما كانت الامالة على الصغرى يتأمل اللفظ بتيقظ ، فليس من الذكر أو المستحيل فيها أن يكون الترقيق الذي هو معنى الامالة هو الأخر على الضربين على لفظ وصول الامالة مادامت الحقيقة في ذلك كالمنة : إما أن تعبر عنها بالتكبير والصغير ، كما كانت الامالة كبرى وصغرى ، وإما أن تعبر عنها بالمنحصر وبين بين كما كانا أيضا أولى .

وإن كانت أبدت أهلا ولا جديرا بالقاء نظري في ذلك الاجتهاد لزيادة شيء على ما قد أتم وأكمل السلف - رحمهم الله جميعا خير - على أنهم أرشح منا ، لما أتاح لهم معاصرتهم وحياة الشيخ المتصدرين وحياة الفضائية الشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ المحمد زين الله الأزهري القيرواني ، والشيخ المحمد الضباع المصري - رحمهم الله جميعا .

أما فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي - فله مؤلف في كتابه (القراءات المتواترة) عند القبيل على نوعين : قراءة الفتح الخاصة بهم الأقبال والميم ، حيث إن هذا الأخير عند الجميع فالحة من قراءة أولى براءة وهم أي سورة قبلها أي القراءتين ، أعني لو وصل آخر القصاء أو الأعمام بأول البرية ، وإما إذا كانت السورة بعدها هي الـ ، فليت كما لو وصل آخر سورة الفيل أو سورة قريش أو الأعلى بأول التوبة ، فقال شيخنا عن ذلك - جزاه الله خيرا - : ويقدر لي - والله أعلم - أنه يتعين الوقف عليه ويمتنع الحكم والوصل ، كذلك يتعين البقاء ويمتنع الحكم والوصل إذا وصل آخر التوبة بأولها ، والله أعلم .

وقد ذكر الشيخ سند سالم سديد ذلك في كتابه (القديم في القراءات العشر) المجلة الأولى سنة (٧٨)

وإذا كان مثل هذا حاصلا ، وقبلا في هذا العصر مع أنه حكم قطعي ، فإنه قد يجوز على وجود القديم .

وأما معنى الهيبة الذي أعلن بوجودها وشاع خلافه ، عن تخلفه هو الأثر والظل الالكتروني في تحبير حروف فواتح السور وطويلات فاتحته بالامتداد إذ ذلك متيقنة للاعتبار توهي في الدوائل المتنن لهذا الحروف ، وقد تم التنوير لذلك الأمر في كتاب صدر في الولايات المتحدة تحت عنوان (تحبير القرآن) ولادة الحروف المقطعة) وكانت مجلة نور سلامة التي صدرت بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣م قد أوردت ذلك كما سبق . الا أن المقدور محصوراني كتابه (من أسرار القرآن) نورد منه ما نصه بيد أن الكلام الكثير ! .

(... ففي سورة طه ما نجد أن الحرف (ق) تكرر في السور بمعدل أخر

الرياض - سعيد الخوقاني

■ من المتوقع أن يفتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة القصيم معرض وسائل الدعوة الى الله الرابع في القصيم الذي تنظمه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المعرض الذي سيكون كالعادة شعاره المعروف المتميز (كن داعياً) سيستمر لمدة عشرة أيام اعتبارا من ٢٢ محرم الى ١ صفر ١٤٢٤هـ. ويعد هذا المعرض الأول الذي يقام في المنطقة والرابع الذي يقام في المملكة العربية السعودية منذ ظهور فكرته.

وقال معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تصريح خاص لـ العالم الإسلامي»: ان معرض وسائل الدعوة إلى الله الذي ستقيمه الوزارة سيكون كالعادة معرضا متكاملاً به أجنحة مثل أي معرض آخر مما نشاهده في هذه الأيام. ويضم المعرض كل ما سيمكن الناحية للقيام بعمله الدعوي على أكمل وجه [illegible] الحديثة.

وأضاف معاليه قائلا: لقد لاحظنا أن هناك العديد من الناس المواطنين للدعوة سواء في الداخل أو الخارج، فهم يريدون ان يدعوا الشباب ويدعوا الأطفال ويدعوا غير المسلمين ولكن أين وسائل الدعوة الموجودة وكيف يستخدمونها؟ هذا ما سوف يوضحه المعرض المرتقب الذي سوف يهيء لكل محب للخير ان يبدأ الدعوة بعمليات حديثة متاحة أمامه من وسائل سمعية أو وسائل مقروءة أو وسائل متعددة الوسائط تستخدم الكمبيوتر.

وأوضح معاليه ما تضمنته فكرة المعارض من دلالات بالنسبة للعمل الدعوي قائلا: ان فكرة المعارض والمشاركة فيها لها دلالات كثيرة وليس المقصود منها العرض لذاته فقط، دلالات دعوية لدين الله، ولها أيضا دلالات تعريفية بالوزارة وما تقوم به لذلك نحرص على المشاركة في المعارض وإقامتها.

جدير بالذكر أن المعرض سوف تشارك فيه أكثر من مائة جهة تمثل المؤسسات الحكومية والشعبية والدعوية.

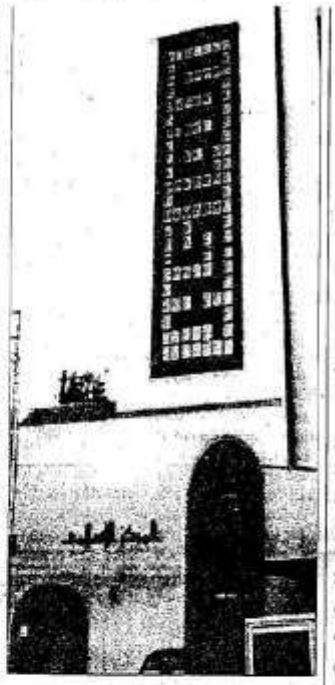

■ يوجد في اليابان عدة مساجد، منها مسجد صغير في مدينة طوكيو تقدمها أسسه محمد عبدالحي التركستاني في سنة ١٣٤١هـ وهو على طراز المساجد التركية وكان قد تصدع بنيانه وفي حاجة إلى إصلاح، إلا انه هدم في سنة ١٤٠٨هـ ولم يتم بناؤه حتى الآن

الندوة تحتفي بصيوف خادم الحرمين

بقلم: د. عبدالله مبشر الطراري

■ اقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تشرف على مكرمة خادم الحرمين الشريفين لحجاج اوربا وأمريكا حفلاً خاصاً للضيوف في مقرهم بمكة المكرمة (العزيزية)، وقد اجتمع الضيوف البالغ عددهم (٣٦٠) حاجاً، إضافة الى المشرفين على المكرمة الساهية تحت سقف أخوي موحد، واستهل الحفل الختامي بآي من الذكر الحكيم رتلها أحد الضيوف من البوسنة ثم ارتجل أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمشرف العام على المكرمة د. صالح بن سليمان الوهيبي كلمة للضيوف معبراً عن موفور الشكر وجزيل الثناء والعرفان لمقام الملك حفظه الله على تلك المكرمة الملكية، مذكراً الضيوف باستمرارية التواصل فيما بينهم، وأن ينضروا إلى بنائهم ليغرسوا في بني جلدتهم القيم والآداب الإسلامية التي تهدوا من المشرفين على مكرمة الملك حفظه الله، وأن ينقلوا لأوطانهم ما لمسوه من رعاية واهتمام نبيل من لدن خادم الحرمين الشريفين أيده الله ونصح به الإسلام والمسلمين.

ومن ثم توالت فقرات الحفل الختامي بوقفات مع المضمون الجيد وقصة إسلامهم، ثم نشيد إسلامي بلغات متعددة، وغيرها من الفعاليات التي سعد بها ضيوف الملك، وتفاعلوا معها في غاية الاهتمام والسرور، ثم اختتم الحفل بتوزيع الجوائز القيمة على الفائزين من الضيوف في المسابقة الكبرى التي نظمتها المكرمة كما قدمت هدايا ثمينة لجميع الضيوف، وتبادل الجميع عبارات الوداع والدعاء بعد لقاء أخوي عالمي إسلامي شعاره (لبيك اللهم لبيك). وتوجه الجميع إلى مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم لزيارة المسجد النبوي ومعض المعالم الإسلامية في المدينة المنورة.

أثري في مدينة (ناجويا) وقد تهدم في غارات الحرب العالمية الثانية، شتبرعت وزارة الأوقاف بدولة الامارات العربية بمبلغ مليون وثلث المليون من الدولارات لبنائه.

ويلتقي المسلمون تعاليم الإسلام في المساجد نظرا لعدم وجود مدارس إسلامية في اليابان، توجد العديد من الجمعيات الإسلامية التي تهتم بشؤون المسلمين هناك وقد فتحت عدداً من الفصول لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية.

تقوم الجمعيات الإسلامية اليابانية في سبيل نشر الإسلام بالاتصال مع رابطة العالم الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي لإقامة مركز إسلامي في مدينة طوكيو، بحيث يضم مسجداً ومدرسة وقاعة للمحاضرات ومكتبة لخدمة الإسلام.

وفي عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) تقدمت الجمعيات الإسلامية في اليابان بطلب إلى (الملك فيصل بن عبدالعزيز) رحمه الله أثناء زيارته لليابان لتأسيس دعم المركز الإسلامي وتقديم العون لتعيين عدد من المدرسين لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لليابانيين ودعم نشر ترجمة معاني القرآن الكريم باليابانية، وقد استجاب الملك فيصل رحمه الله لذلك، حتى تم بناء المبنى الجديد للمركز في سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) وقد أصبح المركز الإسلامي مقراً معترفاً به من الحكومة اليابانية والجامعات والهيئات العلمية لنشر الدعوة الإسلامية، وللمركز خمسة فروع في الأقاليم خارج طوكيو ويقوم بطبع كتب إسلامية ومجلة باليابانية لنشر الإسلام في جميع انحاء اليابان.

وقد ازداد انتشار الإسلام في السنوات الأخيرة في اليابان، فوصل عدد المسلمين إلى ٨٠ ألف مسلم، وهذه ظاهرة تبشر بالخير، خصوصاً وان الدستور الياباني ينص على عدم التدخل في المعتقدات الدينية.

كتابة كلمة «الانكليزية» بالكاف أو الجيم أو الغين

بقلم: أ. عباس زكريا القارىء ●

■ كانت طبيعتي الفكرية وشخصيتي التجريبية تدفعني، في أول الرحلة، إلى إيجاد كل قضية صوتية ذات وجهين أو أوجه لأدائها، فكنت ولابد أن أقف أمامها لأرسي فيها فكرتي، وأدرس أسباب هذا الاختلاف، كي أميز ثقافة ما فيها من الثقافة بالفيال المقدمي التزيد، لأنتهي بعدئي فيها إلى النسب الأقرب من النسب الفصل. وهذا الأسلوب هو ما حث أحمد، طلبي عليه الباحث في كتابه، فيف تكتب بحثاً أو رسالة تحت موضوع (موضوعية البحث وشخصية الباحث).

وهذا الاتجاه هو الذي حملني على أن أبيت في سبات الفكر لكتابة مقالة أسميها قيمة ممتازة حتى اليوم في ١٩٩٠م في (ترقيق لام لفظ الجلالة) الذي كان جنين بطني، وعليق فكري منذ أيام الدسيمات، وبقاء الفكر أن نضع لي ذلك البحث في دوق المقالة على جريدة أسبوعية تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي في يوم الاثنين ٨ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢٠ يوليو ١٩٩٠م، العدد ١٧٣، الصفحة ١٢، ١٤.

ثم كان من نتيجة هذا الاتجاه قيامي الإيجابي في ١٩٩٧م لكتابة بحث في تصحيح كتاب هداية المستفيد في علم التجويد، مؤلف الراحوم الشيخ محمد الحمود الحموي الشهير بأبي جيدة، وكان الكتاب المهم كتب المشتغلين في علم التجويد في غرب افريقيا الذي قد ألف منذ ١٣٦٩هـ، ١٩٤٩م، فقد وقعت في الكتاب أخطاء فنية، وأخرى مطبعية، نصر القواعد النحوية. وفا فمر الله أن كنت ممن يشار إليه بالبنان في البيان التجويدي في محيطي (بلاد بوربو)، وكنت ممن نصر علم الكتاب حينا لآخر في مهمة التدريس، وكان لابد أن أشرح الكتاب لتلاميذي بما فيه من الخطأ والصواب أو أشرحه لكل من جاء يستفتيني فيما يتعلق بعلم التجويد، فحل هذه الأعمال جاءت فكرة تجديد نشر الكتاب مصححاً، ضامناً بقدمة ترمز إلى مواضع وصفحات تلك الأخطاء، فكان ذلك التصحيح مائدة يتغذى عليها معلمو علم التجويد ممن يتلقون به.

وأما البحث الذي كنا نقدم له هنا «كتابة كلمة الانكليزية» فهو بحث محبوس في خيام رسالة قدمتها للحصول على درجة الليسانس في كلية الآداب واللغة العربية بجامعة باير كار ١٩٩٢م تحت إشراف أستاذي الدكتور محاص بطانشي للمحاض بعنوان «الصراع بين العربية والانكليزية في نيجيريا» وهو بحث تاريخي طويل التفس وعليد.

وبما كان لابد أن أكون في البحث كتابة كلمة (الانكليزية) بما تفرع منها، وكانت كتابتها لدى غالب العلماء، تتردد بين الكاف والجيم وعند بعضهم بالغين، فتبهت.. كما في باحثاً عن داعية هذا الاختلاف، أملاً أن أهتدي إلى ما يدعو إلى الائتلاف على ضوء الفلسفة التجويدية التي هي من أصالة الدراسات الصوتية وهذا هو نص البحث كما كان في ١٩٩٢م.

كانت اللفظة (الانكليز) بما تفرع منها مثل (الانكليزية والكلتز) تكتب عادتها بالحروف العربية إما بالكاف كما تقدم، وإما بالجيم فبالمثال (الانجليز والانجليزية والجلتز) وكان الأصل كما يتوقع أن تكتب بالغين، فبمثال (الانغليز والانغليزية والغلتز) لأن الحرف الغين هو الذي يقابل (G) والجيم يقابل (J) والكاف يقابل (K) في الحروف اللاتينية، لكنها لا تكتب بالغين غالبا الذي يقابل (ENGLISH) فعمل ذلك فراراً من التلفظ في كتابتها بالغين الخالق للأصل وإنه أعلم.

قلت: إن كانت كتابة الكلمة وما يتفرع منها بالجيم أو الكاف فراراً من ثقل الغين الذي هو أقرب إلى الحرف الأصلي فإن القول على ضوء علم التجويد أن كتابة الكلمة وفروعها بالجيم أثقل من كتابتها بالغين، وإن كتابتها بالكاف أخف والقرب إلا إلى الصواب إذا كان الغرض هو الفرار من ثقل الغين، وإذا ما دققنا في المخرج وصفات هذه الحروف.

وأما عن المخارج فمخرج الكاف أقرب إلى مخرج الغين، فالكاف يخرج من أقصى اللسان عند التهاء مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، بينما يخرج الغين من أدنى الحلق مما يلي الفم، في حين كان مخرج الجيم في وسط اللسان من الحنك الأعلى، فكان هنا أبعد مخرجاً من الكاف إلى الغين.

وأما عن الصفات فكان الجيم أقوى هذه الحروف والغين متوسطة في القوة والكاف أضعف، ويكون الحرف قوياً إذا وجدت في صفته ثلاث صفات قوية أو أكثر فالجيم ست صفات وهي (الجهر والشدة والقلقلة والإصمات والاستفال والانفتاح) فالصفات الثلاث الأولى صفات قوية، وبعد بعضهم الرابعة القوية والأخيرتين ضعيفتين، فظهر في الجيم قوة ومثل.

وأما الغين فهو حرف متوسط في القوة، ويتصف الحرف بذلك إذا اجتمعت فيه صفتان قويتان، فصفات الغين خمس صفات وهي (الجهر والاستعلاء والإصمات والرخاوة والانفتاح) فالصفتان الأوليان قويتان والثالثة عند بعضهم قوية والأخيرتان ضعيفتان، فكان ثقله بين بين.

وأما الكاف فهو حرف ضعيف وأسطقس ذلك أن تكون في الحرف صفة قوية أو لا تكون، فصفات الكاف خمس وهي (الشدة والإصمات والهمس والاستفال والانفتاح) فالصفة الأولى من صفاتها قوية والثانية، بين بين، والثلاث الباقية ضعيفة فظهر الضعف والحدة في الكاف.

وعلى ضوء ما تقدم كله، إن كان الضرار من كتابة الكلمة وما تفرع منها بالغين من أجل الثقل، فلا يجوز طبيعياً، أن يفر من القليل إلى ما هو أثقل منه «كتابة الانكليزية بالجيم (الانجليزية) أثقل من كتابتها بالغين، وبالكاف أخف من الجميع، ولذلك التزمت أنا في هذا البحث بكتابة الكلمة وما تفرع منها بالكاف رغبا لطريق السهل وطلباً للتخفيف، فللقارىء أن يتذوق بالتجربة والتكرار والله ولي التوفيق.

● مدير ومؤسس معهد زكريا لتحفيظ القرآن والتعليم العربي بمدينة إبادن.

ونائب المدير لكلية مفتاح الدين أولانهن للدراسات الإسلامية واللغة العربية التابعة لجامعة إبادن، بمدينة إبادن، نيجيريا

أخبار العالم الإسلامي: جريدة إسلامية أسبوعية جامعة تصدر عن رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة.
العدد ١٧٣٣ - الاثنين ٧ المحرم ١٤٢٤هـ - ١٠ مارس - ٢٠٠٣م

بحث جديد بالمناقشة

من باقي الحروف ، ثم إن معدله في الدوري هو أعلى معدل في دور الثمانين على الاطلاق ، ثم قال : ونقص الثاني في (ا ـ ل ـ هـ) البقرة والأنفال ، من هذا رأيي المعدلات في سلم تنازلي من جاء إلى جاء أبي ، م ، ر ، وبقدر التقريب (أ) وردت (٤٩٣) مرة و (ل) وردت (٣٠٤) مرة و (م) وردت (٢٦٩٥) مرة وهكذا .

وجاء في كتاب (إعجاز القطار القرآني) للسيد لواء أحمد عبد الوهاب نقلاً من مجلة العلم والإيمان ـ العدد ٦ لعام ١٩٧٦م ، بحضورورد رأي الدكتور رشاد خليفة . ذكر أن الشيخ محمد عواد ـ عضو المحكمة الشرعية بمصر ـ هو الآخر قد جاء بإحصاء عدد مرات تواجد كل حرف من الحروف الأبجدية في المصحف ولم يستنتج هو فيها الحاسب الإلكتروني . أثبت كل ذلك في كتاب ـ فقالوا في الأول إنه من معجزات القرآن التي لا تنقضي عجائبه كما في الحديث .

وهذا كله تصريح أقل وزناً من رأيي لنا ، لأن أكثر السلف قد تركوا الاحتياج إلى تفسير هذه الحروف فكانوا أعياناً يطولون فيها (الله أعلم بمراده بذلك) . وإذا كان هذا جائزاً فلا أرى بأساً في تقرير رأيي أنا .

وأما الشيخ أمين عبد الله الاوكيري ، فقد جاء هو الآخر بإخراج كتابه (قصة النبوة والأنبياء ـ في ضوء القرآن والسنة) أثبت فيه بالصبيح ما يرى من نبوة البصري الذين لم يافق على نبوتهم كالفسان والمعتبر والحوارجون وغيرهم من الرجال ، ثم من النساء كمريم وبلقا أم موسى وحواء وسارة أم إسحاق وغيرهن ، كل ذلك بمجمع [illegible] على حدوه القرآن وبقصة [illegible] أن أنا دفعه إلى تقرير رأيي إخراج ذلك البحث ما علمته ، حافظ دعائي إلى إخراج هذا البحث ما كان يرد علي في مجالس دروس من يحضن المثقفين بالثقافة الغربية في هذه البلاد من أسئلة حول النبوة والأنبياء ، وهي أسئلة تجر وراءها شبهات يجب على أهل العلم في الإسلام أن يكونوا لها بالمرصاد .

ثم ذكر بعضاً من الأسئلة أذكر بعضاً منها هنا باختصار :

١ ـ منها قول بعض النساء : لماذا يذكر الإسلام نبوة النساء مع أنه دين حور النساء مع أن نبوة النساء شائعة في كتب السلف ؟

٢ ـ لماذا لم يكن هناك نبي أسود ؟

٣ ـ لماذا لم يظهر الأنبياء في اليونان والرومان وغيرهم من الأمم الراقية القديمة ؟

٤ ـ لماذا لم يبعث الله الأنبياء لتعليم المعارف والصناعات ولم يشاركوا في البحوث العلمية بل اقتصروا على الأخبار بالأمور الغيبية ؟ وغير ذلك .

وبعد إتمام الشيخ البحث عرضه على رجال العلم في بلاد العرب قبل إخراجه ، فاتفقوا معه في كثير وشاوروه في بعض ، وهذه كلها وما قبلها محاولات لدواء القرآن العظيم ، فإنا لسنا أرباب هؤلاء قراراً قابس في قبول رأيي بأس .

ثم مما ساعطني وشجعطني على عدم التردد في كتابة هذا البحث ما قرره الدكتور أحمد شلبي في كتابه (كيف تكتب بحثاً أو رسالة) ـ تحت موضوع (موهبة البحث وشخصية الباحث) من صفحة ١٨ ـ ٢٨ ما استدل به هنا على هذا الجهد المتواضع ، يقول هنا بعد الكلام الكثير في الموضوع : ومولعي المعترم لموهبة البحث تشبه قدرات النحلة ، فالنحلة تلف على الزهر ، كما تلف ... على المكتبات

مدرسة في دبي

والطالب محمد بداء البيطور .. وهو من مواليد ١٩٧١ . اللذين شرحا طبيعة المنهج الذي ترسماه خلال السنوات الأربعة المعاصرة .. لقد ترسموا كل الدوام الاساسية ، كما ترسموا في فصول مكثفة القوانين الهامة الرئيسية ، كل ذلك في اطار من الممارسة العملية الفعلية . فقد أشرفا على تنفيذ أربعة مشاريع في مناطق متفرقة من (دبي) كما أشرفا بشكل مباشر على تنفيذ مشروع كامل (هندسي) ، مشروع التخرج الذي أوشكا على انجازه هو فندق اسلامي مكون من أبراج ثلاثة ، وارتفاعه ٢١ طابقا .. ناقشنا التفاصيل .. وراجعنا الرسومات ... لقد كان جهداً متصلاً وناجحاً جمع بين رغبة الانسان في تجاوز المراحل ، وقدرة المدرسة في وضع التنافع والعملي بين أيدي الطلبة من غير اطالة غير مجدية .. لقد وفرت لهم المدرسة المختبر الكامل تقريباً على صغره لاجراء أهم تجاربه، مقاسة المواد ، وميكانيك التربة ، والفحوص الحقلية .

الاقتصاد الاسلامي

زرنا الفصل الذي يدرس للاسبته تخصص الاقتصاد الاسلامي لاحظنا الصفة الاسلامية للفكرة ، ولاحظنا الاسطالات الماثلة فيه .. لقد أخبرنا الطالبة أنهم مارسوا دورة عملية لمدة في بنك دبي الاسلامي ، شكل ومنح اقيامهم راعى افكارهم وسهل عملية هضمهم لكثير من المفاهيم الاقتصادية التي يدرسونها .

صندوق اقراض الطلبة

أحد المشاريع المتميزة في هذه المدرسة تلحظه لما يلمسانه ، وجود طالب غير قادر على دفع الاقساط ، أن هناك صندوق خاص في المدرسة يموله بعض المحسنين هذه تأمين قرض للطالب وليس لوالده أو والده ، بضمان أولي فقط ، على أن يسدد الطالب ذلك القرض على دفعات ، وحسب طبيعة عمله بعد تخرجه من المدرسة ، وقد استفادت المدرسة في ذلك الى فتوى شرعية في جواز (تعليم الصبي من ماله بواسطة وليه إن كان له مال ، وإن لم يكن له مال ، وكان وليه معسراً) فراقرأعاه مايلزمه لمتابعة الدراسة) .

المناهج الدراسية

إنها تجربة رائدة لا شك تجعل اليوم الدراسي قريباً من التسع ساعات صباحاً ومساءً مليئة بكل نافع من علوم البادة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ، وعلوم التجارة اضافة الى المهارات الفنية وعلوم الدين ، منجذبة أي تكرار تسعى الى زيادته المناهج العادية الأخرى .. ان خروج المدرسة طالب ماهر واقن الضرب على الآلة الكاتبة ، كما قام بالتمرس على الحاسب الآلي ، كما انه حقق للعديد من مهارات التجارة وسواها اليدوية .

انها تجربة جديدة تجمع بين الأصالة والابتكار والايمان مع قناعة تامة بدور الانسان وفعاليته وضرورة ممارسته حقه الكامل في احياء بلده وروفعة شأن أمته في الغرب القريب .

ندوة تاريخ

الكلية لتسهيل تعلم اللغة العربية على الاساتذة الذين لم تعمل اللغة العربية ...

بحث جديد بالمناقشة

تخرج شيئاً مما ذرأ ؟ إن كنت تستطيع فأنت جدير أن تدخل دنيا البحث والدراسة ، وإن كنت لا تستطيع فأنت كالطفلة ولست بأسفاً إنما أنت فارؤه لتستفيد مما فعل الآخرون وتفيد به ، وليس من الضروري أن تتبعه إلى ما لا تريده .

ثم استدر قائلاً : هؤمن جلالات هذه الموضوعة ألا يسلم (أي الباحث) تماماً مستقلاً بالآراء التي سكن إليها وتأتي فيها أسلافه ، بل لابد أن يقف عند المقدمات ويدارسها ، ثم تقوده إلى نتائج تخالف ما ذهب إليه السابقون .

ثم استمع الباحث في آخر كلامه بالجناب البالغة في النقد والجدال قال : «هذه الأسئلة وغيرها تدعو الطالب أن يقعدص يدعي كل ما يقرأ ، وألا يسلم بما قرره غيره من نتائج ، بل يدرس هو الأحداث والأسناد مع مقارنة النصوص بعضها ببعض ، لتدرك شخصيته في كل مراحل البحث شخصية إيجابية مؤثرة ، ولكن حذار أن يباغ الطالب في ذلك فيهاجل بالحق والباطل ، فهذا ما يجب أن يبعد عنه طالب الأبحاث كل البعد .

هذا ما يراه الدكتور أحمد شلبي ـ الدكتور المعترم بأول كاتب عربي في هذا الفن ـ مع أننا نعمل ونقدم ما ذهب إليه بإخلاص وتأليب العصمة من الله تعالى أن نضل ، على أني مجتهد وكل مجتهد مخطيء ومصيب ، كما أدعو الله أن لا أعمل بهذا البحث وزراً إن لم يكن في حد الأجر .

وما جرى العلم جميعاً أحد ـ ولو مارسه ألف سنواته .

وأما بالنسبة للأخطاء في البحث ، فذلك عيب الطالب غير الناضج ، وأرجو المسامحة والعفو .

ثم أقول :

إن كان رأيي في الجهالة صادقاً

سحث بعد الحق محمداً مداوماً

ورأيي الذي كنت به متعاصفاً

وإن زاد غيري في الثلوب مصاقعاً

وزدت في الحق ما كان صادراً

ثم إن صادفت رأيي لجاجاً أكابر من

متطوماتي شكراً لا فخراً هذا الوزير ! ـ

وإلا فحركتك ساكناً ومجهّما

صرفت رأيك ظنك المخالطا

إذ يكفيني انتظر في قولهم ! ـ

وإذا أنت وجدت الخطأ ولم تزد عليها

شيئاً فأنت زائد على رأيه .

كيف يعيشون

ملايين مسلم هناك يقال لي الإسلام هو الدين الثاني في فرنسا وهو دين المستقبل أيضاً ولهذا كما يقول د . أحمد فؤ ينوهي أن نذكر وسعا في نصرة الإسلام وتقديمه لقرونه خلاً وبعيداً لمشكلات الإنسان في هذا العصر وكل العصور وهذه هي قدمية الإسلام كرنه دينا شاملا للحياة بكافة مجالاتها .

المؤتمر التاسع عشر

الدعوي ـ والمنظمة الإسلامية الدولية للطلاب ـ وكانت هذا المؤتمر في المؤتمر سيتكلم عدداً كبيراً من أوراق العمل حيث ستتكلم مصر بوراقي عمل الأول حول التحديات الدولية والثانية حول الإيضاح في العالم الإسلامي كما ستتكلم الأردن بوراقي عمل ، دول وجزر الهند السوفيت وأثيرة على العالم الإسلامي وكوبا ، وأوجيتها وبريطا أخرى عن التطورات التي تجري في العالم الإسلامي . وهناك عدة أوراق عمل أخرى ستتقدمها العديد من الدول الإسلامية في القارة الأسيوية والعالم وتونس وغيرها .

والمنتظر بالتأكد أن المؤتمر سوف يستحوذ

في معاركة اللغة العربية القسمي ، فقد شرحت في البداية أهداف اللغة العربية القسمي عندما كانت اللغات الحربية تدخل في اطار القيمة للخلافة العثمانية في استامبول وبهدف تقويض أركان دولة الخلافة الإسلامية المتمثلة .

ولم تلبث الأرسالية الحربية أن بدأت تكشف النقاب عن رعيها الحقيقي بعد وأوجزا اللغة العربية القسمي عن طريق الدعوة الى احياء اللهجات المحلية التي تختلف من قطر الى قطر عربي .

مستقبل الاستقلال

وقال : انخذت فرنسا من المدرسة والعلوم ملاءما حاذا في معاركة الشخصية الوطنية الجزائرية ومحاربة الفضاء على مقوماتها المتمثلة في اللغة العربية والتاريخ والدين والرسالة الجزائرية .

واعلن : المدرسة الفرنسية بإمكانياتها الهائلة وروحها المرسوم بالانتار كما رسمته لها قادة الاحتلال قد كانت أولى توصيات قادة الاحتلال في باريس لجيشهم الذي احتل الجزائر ، وعلموا لتلقا ، وتشروها حتى تحكم الجزائر ، فاذا حكمت فلتتا الجزائر فقد حكمتها حقيقة .

ولقد أثبتت فرنسا في الجزائر نوعين من المدارس : النوع الأول : خاص بأبناء المستوطنين في الجزائر والآخر خاص بالجزائريين . أما المدارس الثانوية والعالية فهي وان شملت الجزائريين والاوربيين فإن اللغة المدرسة المقررت لغة اجنبية .

وحارب الاستعمار الفرنسي بضراوة اللغة والثقافة العربية فاعلن في وجهها معاهد التعليم التي أنشأها لتعليم أبناء الجزائر .

... لماذا .. أجنبية

ولم ينكر جامعة الجزائر التي ظهرت الى الوجود في أواخر القرن التاسع عشر بالثقافة العربية الاسلامية واقتصرت الدراسات العربية والاسلامية فيها على مايمنحه الاستشراق ، وبأيديه السياسة الاستعمارية ومن مظاهر ذلك : الحصار الثقافي الفرنسي للجزائر من كل ناحية خوفا من وصول التيارات الثقافية الوافدة على الجزائر من المشرق العربي .

وكان من مظاهر محاربة سلطات الاحتلال للغة العربية :

□ جعل اللغة العربية لغة أجنبية في المرحلة الابتدائية .

○ تقسيم اللغة العربية الى لغة عربية عامية لا تصلح للتعليم في المدارس ، وعربية فصحى واعتبارها الاستعمار لغة ميتة دأبها شأن اللاتينية واليونانية .

ومضت سياسة الاحتلال ماثرة في فيها لمحاربة اللغة العربية وليهر ذلك في الدوافع التي وضعتها وأقر بالمحت فيما يلي :

ـ اعطاء الجزائريين فرصة التعليم في أضيق نطاق .

ـ تقليل عدد المدارس التي تقومها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ـ تخفيض عدد التلاميذ الجزائريين المقبولين في المعاهد العلمية لجميع مراحل التعليم .

ـ وضع شروط قاسية امام الجزائريين لدخول الامتحانات .

ـ تحصيل رسوم للتعليم مرتفعة تفوق امكانيات معظم الجزائريين المعدودة .

ولقد حاولت فرنسا القضاء على الشخصية الاسلام نمهيدا للقضاء على الشخصية الجزائرية متبعة في هذا العصد خطوات منها :

□ الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية .

□ فتح أبواب الجزائر على مصراعيها في وجه البعثات التبشيرية النشيطة لتنصير الجزائريين .

□ تمويل عدد كبير من المساجد التي كانوا المصريين أو غيرها لزورة .

□ إشاعة الرسمات الاسلامية في الأقاليم النائية .

□ تعليق قانون فصل القوى من الدولة .

الإسلام هو الحل

وفقا لما ذكرته الصحف

وكان مؤتمر المنصف الاسلامية في أمريكا الشمالية قد عقد في العام الماضي على بيانه الرسمي بالاستعداد وتدبير المخصص في الدعم الاجرائي، يبقى 9 وسيعا بتوزيعه الى ثلثها إن ٢٠٠ ترجمتها لها في أنحاء الولايات المتحدة لتحقيق فيدان فرقية ويسائل الاعلام والمسئولين للمعلومات الخاطئة التي تكثر عن الإسلام والمسلمين

نشاط حيوي

وتقوم الجمعية بالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي بجدة على انجاز مشروع لتيسير الفقه الذي يهدف إلى إصدار موسوعة جديدة في الفقه الإسلامي يلتقي ترجمة للكون في مقارنة النظم العادي وتدريس اسلامي الثاني معاصر .

وتقوم الجمعية حاليا بتنمية المساجد والمدارس الإسلامية هناك كما عندت العديد من المنح الدراسية التي تؤهل المسلمين هناك لتأهيل تربيتهم الدعوية وتثقيفهم الثقافة الإسلامية .

وتعتمد مشروع القرن الأمريكي لعواصمها المتوسط التي تركض على المسلمين هناك .

وتقوم كذلك بدعم المسلمين في الهند والفلبين وماليزيا ... مع [illegible] الاقتصادي والتعليمي .

وساهمت في مشروع إنشاء بنك المعلومات الإسلامي الذي تتولاه رابطة العالم الإسلامي .. وبدأ المشروع مراحله الأولى بإنشاء قاعدة لبيانات اسم معلومات من أقطار العالم الإسلامي وشعوبه وعن المنظمات غير الإسلامية المعاونة للإسلام .

وفي ميدان نشر الثقافة الإسلامية قامت الجمعية بطباعة العديد من النشرات الإسلامية والعديد من الكتب المترجمة على المعلمين في كافة أنحاء العالم وعلى رأس هذه الدعوات ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم وأرسلت ٢٠٠ ألف نسخة من المصحف الشريف إلى العديد من دول العالم

دراسات عميقة

مدارس قبول الطلاب

وقد وضع الشيخ المحامد هذه على رؤساء مدارسها ذلك بهدف لقبول طلاب العلم في مدرسته .. ومن هذا المعايير اعطاء الأولوية لقبول الطلاب القادمين .. والا يقبل من هم فوق الثلاثين من عمرهم .. الا اذا تأكد أنهم وهبتهم الشديدة في استئناف علوم الدين الإسلامي .. كما لا يقبل الأطفال .. كما اعطى اهتماما للمتخرجين لدراسة الدين ونظرته .

الربيع التطوعي المثمر

أما موضوع الشيخ هذه فقد تناول بوزنه في التعليم ، فيتحدث في إيضاح الدعاي الاول ... [illegible]